قصتهم علي قصة المومنين كما عطف في قوله ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم لتباينهما في الغرض فان الاولي سيقت لذكر الكتاب
وبيان شانه والاخري مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال
وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبنا علي الفتح
ولزوم الاسما واعطا معانيه والمتعدي خاصة في دخولها علي اسمين
ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا
بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا
بالخبرية وهي بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا
يرفعه الحرف واجيب بان اقتضا الخبرية الرفع مشروط بالتجرد
لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف وفايدتها
تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقي بها القسم وتصدر بها الاجوبة
وتذكر في معرض الشك مثل ويسيلونك عن ذي القرنين قل سااتلوا
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وقال موسي يا فرعون اني رسول
من رب العالمين قال المبرد قولك عبد الله قايم اخبار عن قيامه
وان عبد الله قايم جواب سايل عن قيامه وان عبد الله لقايم
جوابه منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس
باعيانهم كابي لهب وابي جهل والوليد بن المغيرة واحبار اليهود
او للجنس متناولا من صمم علي الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين
بما اسند اليه وهو سوا عليهم والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر
بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام الثمر كافور وفي
الشرع انكار ما علم بالضرورة مجي الرسول صلي الله عليه وسلم به
وانما عد لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها تدل علي
التكذيب فان من صدق الرسول صلي الله عليه وسلم لا يجتري
عليها ظاهرا لا لانها كفر في انفسها واحتجت المعتزلة بما جا في القران
بلفظ الماضي علي حدوثه لاستدعايه سابقة مخبر عنه واجيب

بانه

15

بانه مقتضي التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في
العلم سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم خبر ان وما بعده
مرتفع به علي الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم
انذارك وعدمه او بانه خبر لما بعده بمعني انذارك وعدمه
سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام
ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث المدلول
عليه ضمنا علي الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله
تعالي واذا قيل لهم امنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الي الفعل
لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معني
الاستوا وتاكيده فانهما جردتا عن معني الاستفهام لمجرد الاستوي
كما جردت حرف الندا عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم
اغفر لنا ايتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عقاب
الله تعالي وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد
تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع فاذا
لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولي وقري اانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة
لا تقلب ولانه يودي الي جمع الساكنين علي غير حده وبتوسط
الف بينهما محققتين وبتوسطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية
وبحذفها والقا حركتها علي الساكن قبلها لا يومنون جملة مفسرة
لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستوي فلا محل لها او حال موكدة او بدل
عنه او خبر ان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والاية مما
احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه اخبر عنهم بانهم
لا يومنون وامرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا وشمل
ايمانهم الايمان بانهم لا يومنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع

التكليف

وسوا اسم بمعني الاستوا نعت به كما نعت بالمصادر قال تعالي تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم رفع بانه

Copyright King Saud University